نوح عليه السلام ابا المذكورين لاولادهم قلت الذرية من اسما الاضداد عند بعضهم تطلق على
الاباء والاولاد والمراد هنا الفريقان فمعناه حملنا اباءهم واولادهم لانهم كانوا في ظهور ابائهم
المحمولين قوله ويقولون متى هذا الوعد اي متى انجازه والا فالوعد اي البعث كان
واقعا لا منتظرا واراد بالوعد الموعود قوله قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا
ان قلت قولهم ذلك سوال عن الباعث فكيف طابقه الجواب بقوله هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون قلت معناه بعثكم الرحمن وصدق المرسلون قلت معناه بعثكم الرحمن
الذي وعدكم بالبعث واخبركم به الرسول والمجيء به على هذه الطريقة تبكيت لهم
وتوبيخا قوله هم وازواجهم في ظلال ان قلت كيف قال في وصف اهل الجنة
ذلك والظل انما يكون لما لا يقع عليه الشمس ولا شمس في الجنة لقوله تعالى لا يرون فيها
شمسا قلت ظل اشجار الجنة من نور قناديل العرش او من نور العرش لئلا يبهرهم نور الشمس
فانه اعظم من نور الشمس قوله وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
سمى نطق اليد كلاما ونطق الرجل شهادة لان الغالب في اليد كونها فاعلة وفي الرجل
كونها حاضرة وقول الفاعل على نفسه اقرار لا شهادة وقول الحاضر على غيره شهادة
قوله وما علمناه الشعر اي انشاءه وما ينبغي له اي مما يليق به ذلك على قوله
تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الرجز نحو قوله
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
فليس بشعر عند الخليل او ان الموزون بوزن الشعر وان لم يكن رجزا ليس بشعر عند
احد اذ الشعر قول موزون مقفى مقصود به الشعر والقصد منتف فيما روي من ذلك
اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا اي قدرتنا عبر عنها باليد لما بينهما من
الملازمة وللاشارة الى الانفراد بخلق الانعام كما يقال في عمل القلب هذا مما عملته يداك
وان لم يكن للقلب يد قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الاية سمى قوله من يحيي العظام
وهي رميم مثلا وان لم يكن مثلا لما اشتمل عليه من الامر العجيب وهو انكار الانسان قدرة
الله تعالى على احيا الموتى مع شهادة العقل والنقل على ذلك سورة والصافات
قوله ورب المشارق ان قلت لم جمع هنا المشرق وحذف مقابله وثناه في الرحمن
وجمعه في المعارج وافرده في المزمل مع ذكر مقابله في الثلاثة قلت لان القران نزل على
المعهود من اساليب كلام العرب وفنونه ومنها الاجمال والتفصيل والذكر والحذف والجمع
والتثنية

والتثنية والافراد باعتبارات مختلفة فافرد واجمل في المزمل بقوله رب المشرق والمغرب
اراد مشرق الصيف والشتاء ومغربهما وجمع وفصل في المعارج بقوله رب المشارق والمغارب
اراد جمع مشارق السنة ومغاربها وهي تزيد على ستمائة وثنى وفصل في الرحمن بقوله
رب المشرقين ورب المغربين اراد مشرقي الصيف والشتاء ومغربيهما وجمع وحذف هنا
بقوله ورب المشارق اراد جمع مشارق السنة واقتصر عليه لدلالته على المحذوف وخص
ما هنا بالجمع موافقة للجموع اول السورة وبالحذف مناسبة للزينة في قوله انا
زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب اذ الزينة انما تكون غالبا بالضيا والنور وهما ينشآن
من المشرق لا من المغرب وما في الرحمن بالتثنية موافقة للتثنية في يسجدان وفي فباي
الاء ربكما تكذبان وبذكر المقابلين موافقة لبسط صفاته تعالى وانعاماته ثم وما في
المعارج بالجمع موافقة للجمع قبلها وبعدها وبذكر المقابلين موافقة لكثرة التاكيد
في القسم وجوابه وما في المزمل بالافراد موافقة لما قبله من افراد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
وما بعده من افراد ذكر الله تعالى وبذكر المقابلين موافقة للحصر في قوله لا اله الا هو
ولبسط اوامر الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ثم قوله انا زينا السماء الدنيا بزينة
الكواكب ان قلت لم خص سماء الدنيا بزينة الكواكب مع ان بقية السموات مزينة بالكواكب
قلت لانا انما نرى سماء الدنيا دون غيرها قوله بل عجبت بضم التاء على ارادة صفة
الكسائي فان قلت ما وجهه مع ان التعجب روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء
والله تعالى منزه عنها قلت اراد بالتعجب الاستعظام وهو جائز على الله تعالى او معناه قل يا محمد
بل عجبت وفي الذي تعجب منه قولان احدهما عجبهم بالقران والثاني انكارهم البعث قوله
ايذا كنا ترابا وعظاما اانا لمبعوثون ختم الاية بقوله اانا لمبعوثون وختم
التي بعدها بقوله اانا لمدينون اي لمجزيون ومحاسبون لان الاول في حق المنكرين
للبعث والثاني في حق المنكرين للجزاء وان كان كل منهما مستلزما للاخر قوله
وتركنا عليه ان قلت كيف قال عقبه في قصص ما عدا قصة لوط ويونس والياس سلام على
نوح سلام على ابراهيم سلام على موسى وهارون سلام على الياسين ولم يقل ذلك في قصص
الثلاثة قلت اكتفاء في ذلك بقوله وان لوطا لمن المرسلين وان الياس لمن المرسلين
قوله انه من عبادنا المؤمنين ان قلت كيف مدح الله تعالى نوحا وغيره كابراهيم وموسى وعيسى
عليهم السلام بذلك مع ان مرتبة الرسل فوق مرتبة المؤمنين قلت انما مدحهم
بذلك تنبيها لنا على جلالة محل الايمان وشرفه وترغيبا في تحصيله والثبات عليه